مقياس التخطيط والبرمجة أولى ماستر

الجزء الثاني من المحاضرة السادسة

التخطيط الدوري

تعريف توفيقي 2 :

"الديداكتيك هي الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته ولأشكال تنظيم مواقف التعليم التي يخضع لها المتعلم، قصد بلوغ الأهداف المنشودة، سواء على المستوى العقلي المعرفي أو الوجداني، أو الحس حركي المهاري. كما تتضمن البحث في المسائل التي يطرحها تعليم مختلف المواد، ومن هنا تأتي تسمية" تربية خاصة" أي خاصة بتعليم المواد الدراسية(الديداكتيك الخاص، أو ديداكتيك المواد) أو منهجية التدريس...في مقابل التربية العامة(الديداكتيك العام) التي تهتم بمختلف القضايا التربوية، بل وبالنظام التربوي برمته مهما كانت المادة الملقنة" .

تحليل التعريف التوفيقي :

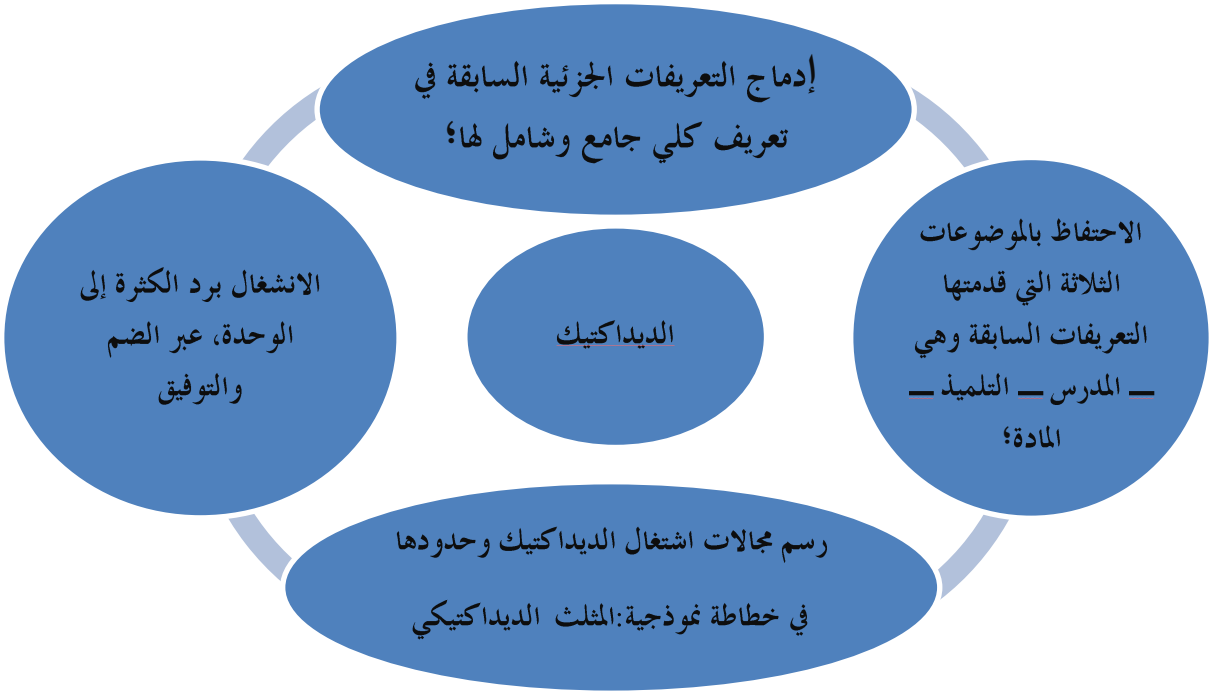

التعريف النسقي :

بعد إرساء المثلث الديداكتيكي، وعدّه مجالا للنشاط الديداكتيكي، تطور البحث الديداكتيكي من حصر مكونات موضوعه في عناصرها الثلاثة: المدرس والمتعلم والمادة، إلى استقطاب هذه العناصرفي نسق ناظم لها، وفي اتجاه بحث العلاقات القائمة بين هذه العناصر، وبدل الاقتصار على تصنيفها وإفرادها وعزلها عن بعضها، تم الاستناد إلى المثلث الديداكتيكي لاستخلاص العلاقات والتفاعلات بين أقطابه، وهذه العلاقات والتفاعلات هي ما سيشكل الموضوع الدقيق والمفضل للأبحاث الديداكتيكية الحديثة.

ونقصد بالتعريف النسقي لموضوع الديداكتيك، كل تعريف يهتم بالعلاقات بين مكونات وعناصر الفعل الديداكتيكي، وليس بهذه المكونات في حد ذاتها، وفي انغلاقها واستقلالها عن التفاعلات الحادثة بينها في نسق مخصوص، إذ النسق نظام من التفاعلات بين عناصره ومكوناته، وشبكة من العلاقات المحددة لوضعيات ومتغيرات هذه العناصر، ولسيرورة تحولاتها.

تحليل التعريف النسقي :

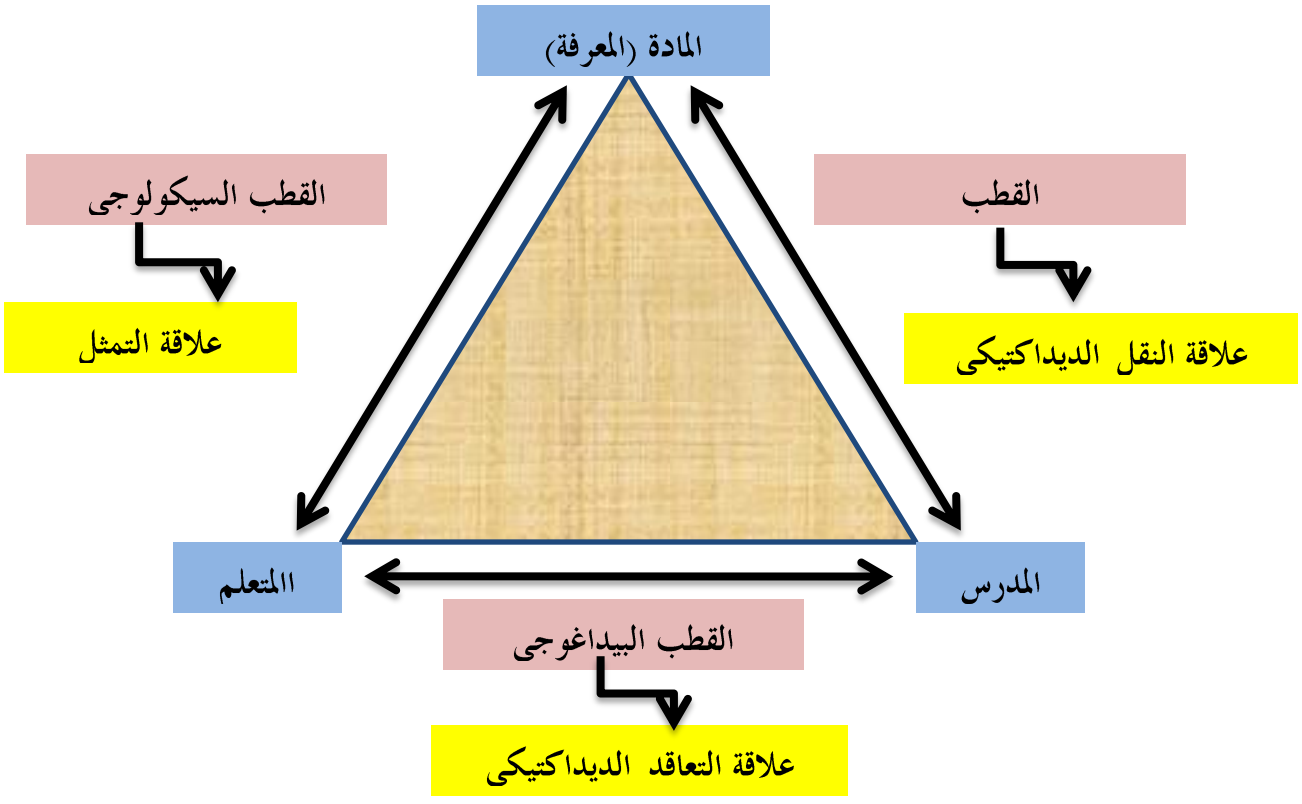

علاقة المثلث الديداكتيكي بالمحيط المؤسسي:

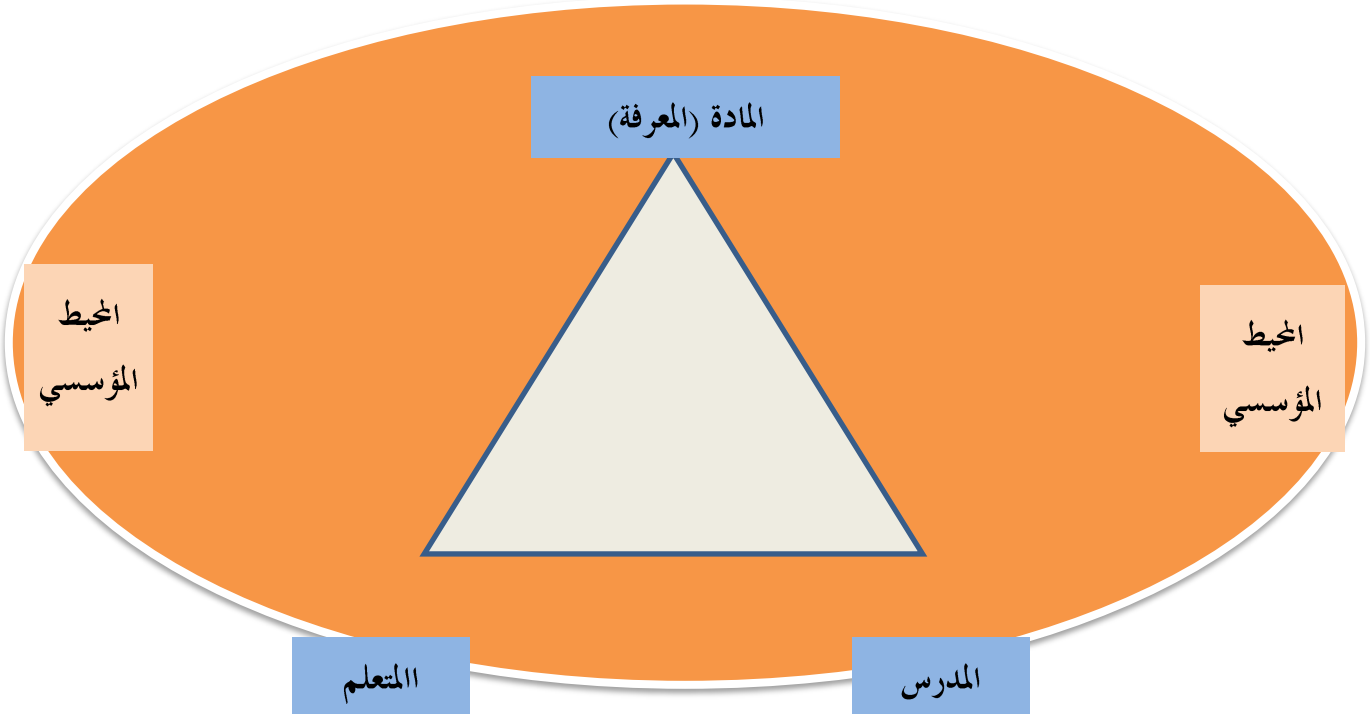

سجلات عملية التعليم والتعلم :

هناك أربعة سجلات، تعمل الديداكتيك على إدماج فعليِ التعليم والتعلم في إطارها:

السجل المهني

registre professionnel

ـــ السجل المؤسسي –

Le registre institutionnel

السجل الابستيمولوجي

le registre epéstimologique

السجل السيكولوجي

le registre psychologique

السجل المؤسسي le registre institutionnel :

ويتعلق بكل ما ندعوه بمحيط التعليم والتعلم، ويشمل المعطيات الاجتماعية والثقافية والسياسية والطبيعية والاقتصادية والديموغرافية التي تؤثر على العملية التعليمية التعلمية بشكل مباشر والتي تتدخل في توجيه الوضعيات الديداكتيكية، ويتضمن المباشر منها؛ السياسة التربوية والتعليمية (غايات المنظومة التربوية، تنظيم المنهاج، التوجيهات والبرامج والكتب المدرسية، نظام التقويم والامتحانات...).

السجل المهني أو البيداغوجي le registre professionnel :

ويتعلق بسلوكات التدريس المرتبطة بنشاط المدرس وأدائه المهني والتربوي وتكوينه وفاعليته، وكيفيات تخطيطه دروسه وتحضيره مشروعه التدريسي الشخصي بما في ذلك تمثله المادة التي يدرسها ومنهاجها وبرامجها، وتنظيمه حصصه، واختياره الوسائل التعليمية، وبناءه أشكال التقويم والاختبار.

السجل السيكولوجي le registre psychologique :

ويتعلق بما ندعوه بالتعلم أو باستراتيجيات التعلم، ويتم النظر إليه من موقع التلميذ(وضعيته النفسية، نموه الذهني والعقلي والمعرفي، بناه الثقافية القبلية، تجاربه السابقة ومكتسباته وتمثلاته الخاصة.

السجل الابستيمولوجي le registre epéstimologique :

ويتعلق بالمعارف، ويهتم ببناء مضامين التعليم وبنية المادة الدراسية موضوع التعلم، والتفكير في الأسس العلمية والنظرية المؤسسة لهذه المعارف، وكيفيات إدماجها ونقلها لتكون معرفة مدرسية أو موجهة للتدريس، وكذا المشاكل التي تطرحها عمليات هذا النقل والإدم .

العلاقات الديداكتيكية :

أدى التعريف النسقي للديداكتيك من حيث هي تحليل ودراسة التفاعلات داخل نسق الوضعية التعليمية التعلمية، والقائمة بين مكونات الفعل الديداكتيكي الثلاثة (المدرس، المادة، المتعلم) إلى تحديد أقطاب ثلاثة لهذه التفاعلات:

- القطب البيداغوجي
- القطب الايبستمولوجي
- القطب السيكولوجي

وتتمحور هذه الأقطاب حول أزواج ثلاثة من العلاقات تتأسس بين مكونات المثلث الديداكتيكي المذكور، وتشكل هذه العلاقات مجال البحث الديداكتيكي وفي الوقت نفسه جهازه المفهومي، ويوضحها الجدول الآتي:

الديداكتيك			
المكونات	**المكون المهيمن**	**الأقطاب**	**العلاقات**
المدرس المتعلم	المدرس	القطب البيداغوجي	علاقة التعاقد الديداكتيكي Le contrat didactique
المدرس المادة	المادة	القطب الابستيمولوجي	علاقة النقل الديداكتيكي La transposition didactique
المتعلم المادة	المتعلم	القطب السيكولوجي	علاقة التمثلات Les représentations

علاقة التعاقد الديداكتيكي :

مجموع القواعد والمواضعات والاتفاقات والمعايير التي تحدد بشكل صريح أو ضمني التزامات وأدوار كل من المدرس والمتعلم أو جماعة القسم بصفة عامة في الحياة المدرسية، وفي الأوضاع التعليمية التعلمية، ومن هذه القواعد ما تفرضه المؤسسة الاجتماعية والمنظومة التربوية، وتتحكم فيه أنواع المعاملات القائمة في نظام التواصل والتبادل الرمزي بين شركاء الفعل التربوي والتعليمي، ومنها ما ينشأ ويتشكل في حياة القسم والفصل الدراسي بناء على المشروع الديداكتيكي الذي يبنيه المدرس مع متعلميه لإنجاح التبادلات والتفاعلات الصفية؛

الأدوار والمهام والالتزامات المسندة إلى كل من المدرس والمتعلم والمنتظر القيام بها وإنجازها بهدف تحقيق التعلم واستيعاب المعارف واكتساب المهارات؛

ـــ المواقع التي يحتلها كل طرف من أطراف العلاقة في جماعة القسم، في علاقتهم بالمادة وبالتزاماتهم وأدوارهم... وتتحدد هذه المواقع انطلاقا من نظام العلاقات في القسم، والذي يعكس منظومة القيم السائدة (الديمقراطية أو الاستبداد، الحرية أو التسلط والعنف والإكراه، الإشراك والإدماج أو الإقصاء والتهميش...)

ما تفرضه المادة الدراسية أو أحد مكوناتها من شروط للإنجاز، وتحديد للمهام المطلوب إنجازها، فالتعاقدات القائمة في تعلم اللغة ليست هي نفسها القائمة في تعلم الفلسفة أو الرياضيات، إذ يتقلص التعاقد العام إلى تعاقدات خاصة بإنجاز أنشطة تعليم وتعلم مادة من المواد بناء على خصائص معارفها وخصوصية معطياتها ومضامينها، كما أن مكونا من المادة الواحدة قد يفرض تعاقدات أكثر تفصيلا وتدقيقا، بل إن المكون الواحد من المادة الدراسية، يطرح أكثر من تعاقد، ففي درس الإنشاء والتعبير لمادة اللغة العربية مثلا، يمكننا أن نبني تعاقدات تختلف باختلاف أنشطة هذا الدرس، فتعاقدات أنشطة الاكتساب هي غير تعاقدات أنشطة التطبيق وأنشطة الإنتاج، بل إن ما يميز هذه الأنشطة هو تنوع تعاقداتها التي تحدد شكل تدخل المدرس وشكل مشاركة المتعلم، والهدف من كل نشاط، وإيقاع التعلم فيه...

أشكال الجزاء، والإطارات المرجعية للتقويم التي تحدد شروط التحقق من الوفاء بالالتزامات، وأداء المهام والأدوار، وتصحيح الوضعيات، وإصلاح الخلل وتذليل الصعوبات، وهي التي تجعل الفعل الديداكتيكي ممكنا وناجحا وقابلا للتحقق من بلوغ أهدافه وغاياته..

علاقة النقل الديداكتيكي:

مختلف عمليات الانتقاء والاختيار والتحويل والتفكيك وإعادة التركيب والتصنيف والتقسيم والتبويب، الجزئية أوالكلية، التي خضعت لها المادة المعرفية في منهاج أو برنامج دراسيين، وكل صيغ التفكير في المعارف وتحليلها بغرض جعلها قابلة للتعليم وميسرة للتعلم؛

مجموع معايير الإدماج والتحيين والتكييف والتطويع والتوجيه للمعارف والمهارات والقيم في سياق تربوي وتعليمي معين، وإدراجها في محتويات وموضوعات دراسية منظمة في مدخلات وإجراءات وعمليات ومخرجات.

استراتيجيات تدخل المدرس في بناء مادة تخصصه، بهدف إخضاعها لمنطق الفصل الدراسي، وجعل معطياتها مسايرة لإيقاع التعلم ووضعياته، بضروب من التقديم والتأخير، والإرجاء والانتهاء، وإعادة البناء والتنظيم، وفق المشروع الديداكتيكي المقترح من قبل المدرس.

علاقة التمثلات :

العلاقة التي تجمع المتعلم بالمعرفة أو بالمادة المدرسة.

المتعلم في وضعية تعليمية تعلمية ليس آلة ناسخة، ولا وعاء فارغا، وإنما هو مجموع استعدادات ومؤهلات نفسية وعقلية ووجدانية وجسمية، ومجموع مكتسبات قبلية يتم انطلاقا منها استدماج واستيعاب المعارف الجديدة.

المادة المعرفية في هذه الوضعية ليست بنيات جاهزة ومغلقة ومنتهية، وإنما هي في وضعية بناء وتشكيل وتكوين، وهي حصيلة نشاط تبادلي يكون فيه للذات المتعلمة دور مركزي في بنائها وتفسيرها وتأويلها والتحكم فيها.

نشاط التعليم والتعلم ليس مجرد عمليات شحن وملء ودفع للاستهلاك، وإنما هو عمليات تلق وبناء وإدماج فاعل، وإنتاج تشارك الذات المتعلمة في تحقيقه، كما أن اكتساب المعارف والمهارات والقيم لا يتم بالمراكمة والإضافة، أو بالانتقال من الجهل إلى العلم، ومن اللامعرفة إلى المعرفة، وإنما بالانتقال من تمثل إلى آخر، وبالمرور والعبور من بنية إلى أخرى.

تشكل تمثلات المتعلمين قاعدة انطلاق البحث الديداكتيكي في كيفيات حدوث التعلم واكتساب المعارف والمهارات والمفاهيم، ومجالا لتحليل الأخطاء والتعثرات والصعوبات التي تواجه التلاميذ في تحصيلهم الدراسي، ومعرفة مصادرها وطبيعتها وطرق معالجتها، وكذا معالجة التفاوتات الحاصلة بينهم في الفهم والإدراك وبناء تعلماتهم.

استنتاج :

يمكن تحديد التمثلات، من حيث هي علاقة الذات المتعلمة بالمعرفة المراد تعليمها، في العمليات والسيرورات الآتية: